علاقة م . ت . ف . مع القوى الشعبية العربية، بدأت المحاولة الاولى في مطلع آذار ٨٨ واللقاء التمهيدي من اجل التحضير لمؤتمر عام لبناء الجبهة العربية المساندة للانتفاضة ولكن هذه العملية توقفت بعد قرارات قمة الجزائر العربية ويأمل ان تستجيب الدول العربية سياسياً ومادياً ومالياً لما تقرر في قمة الجزائر وكذلك ما تقرر في قمة الدار البيضاء. الآن بإصرار من القوى الديمقراطية والوطنية السليمة في م.ت.ف. تم تجديد اتخاذ قرار اعادة صلة م.ت.ف. مع حركة الجماهير ممثلة بتعبيراتها الحزبية والاجتماعية والرجعية واتخذنا في المجلس المركزي الفلسطيني الذي انعقد مؤخراً في بغداد بمنتصف اكتوبر ٨٩ قراراً بالعمل على بناء الجبهة العربية الشعبية المساندة للانتفاضة الفلسطينية ورغم مرور اسابيع على هذا القرار الا ان النقاش لازال يدور بيننا في إطار قيادة م.ت.ف. على وضع الميكانزم ( الآلية ) لتنفيذ هذه العملية الكبيرة التي تعيد تصحيح وضبط العلاقات الفلسطينية ـ العربية على قاعدتها السليمة والمستقرة، الجمع الجدلي بين الوطني والقومي، بين الفلسطنة والعروبة، بما يمكن فعلاً من تمكين م.ت.ف. ان تأخذ دورها كاملاً وشعبنا بانتفاضته المجيدة وثورته في الطليعة من اجل انتزاع حقه بموجب برنامجه الوطني بالعودة وتقرير المصير والدولة المستقلة ووحدانية التمثيل وان تأخذ الحركة العربية الشعبية دورها في مساندة الانتفاضة والنضال المتعدد الاشكال الداعم مالياً وسياسياً واجتماعياً للبحث عن حل يراعي مصالح جميع الاطراف المتصارعة في الشرق الاوسط، حل شامل ومتوازن يؤدي الى انتزاع الحقوق العربية والحقوق الفلسطينية ويؤمن الضمانات الامنية لجميع دول المنطقة .

بعد هذا اقول لماذا لم تنهض قوى التحرر العربية بدورها دون حاجة الى دور الرافعة ممثلة بدور م.ت.ف. ، ان هذا يعود الى عوامل عميقة الجذور اود ان اشير فقط الى نقطة رئيسية فيها ان هذه الاحزاب والقوى وقعت بين فكي رحى : البرامج القاصرة التي اخذت بها على امتداد سنوات طويلة ومنها الالتصاق بالكثير من الانظمة تحت عنوان التطور اللارأسمالي والاشتراكية في هذه الانظمة ، ومرور الزمن بدون ان تتمكن الكثير من هذه الاحزاب من الرؤية الواقعية الفعلية واشتقاق البرامج الواقعية التي تتحسس نفس الجماهير واشكالاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، والوطنية والقومية ، والفك الآخر للرحى هو آلة القمع العربية الرهيبة التي تعرضت لها مجموع هذه القوى من اجل سحقها بما فيه تشجيع للتيارات التي تنتمي الى الماضي القديم بهدف الوقوف بوجه كل ، الاتجاهات الديمقراطية واليسارية في البلاد العربية ، وكثير من الانظمة على كل الآن ، تحصد ثمار مازرعت حيث كبرت حتى عليها هذه الاتجاهات القديمة كما حصل مع المرتد السادات وكما حصل بتمردات في بلدان عربية كثيرة ، ولهذا لم تتمكن القوى الديمقراطية والتحررية من ان تأخذ دورها لأن التلاحم مع الانتفاضة عملية ساخنة تحرق الاصابع فهي تضع هذه الاحزاب والقوى والشخصيات في موضع التماس سلباً مع انظمتها العربية وبالتالي تعرضها لمتاعب ومشاكل كثيرة بينما عندما تتعاطى بقضايا خارج إطار القضية الفلسطينية والصراعات في البلاد العربية تستطيع التعاطي بها دون أن تحرق اصابعها على يد هذا النظام العربي او ذاك .

**●● ابو إياد**

● انا اعتقد ان الجماهير العربية تعيش منذ مدة طويلة في قفص ذهبي وضعتها فيه انظمتنا وبالتالي فان اقتحام هذا القفص اصبحت مهمة ليست سهلة . والحالة التي موجودة فيها هذه الجماهير تعبر عن حالة انحدار للأسف شديدة ، كانت هناك مراهنة كبيرة على ان الانتفاضة ستخلق حالة جماهيرية كبيرة تكون داعمة للانتفاضة نفسها . صحيح ان مثل هذه المؤسسات موجودة وصحيح ايضاً ان الحماس لدى المواطن العربي لايقل عن حماس الانسان الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة او خارجها ولكن هناك مسألة هامة هي غياب التنظيم . نحن كقيادة فلسطينية حاولنا في اتصالاتنا مع الاحزاب والقوى العربية ان نحرك الشارع ولكن للأسف اقول إننا فشلنا اكثر من مرة في عمل لقاءات مع هذه الاحزاب وهذه التجمعات الوطنية لعمل مؤسسة من اجل مساندة الانتفاضة ودعمها من قبل الشارع العربي ليكون صوت الانتفاضة عند هذه الجماهير العربية في مواجهة انظمتها المقصرة تقصيراً كبيراً فيما يتعلق بدعم الانتفاضة . ليس هناك نظام عربي وفى بالتزاماته وحتى اكون اكثر دقة اشير الى ان هناك بعض الانظمة قد التزمت بجانبها المالي ودفعت الاموال المترتبة عليها ، ولكن اعتقد ان هذه الدول التي التزمت مثل السعودية والعراق تستطيع ان تدفع اكثر مما قدمت حتى الآن ، لاشك اننا نشكرها على ذلك ولكن هناك انظمة التزمت ولم تدفع شيئاً كما تحجب عن جماهيرنا العربية عملية التلاحم اكثر فاكثر ، فهي لاتكتفي بعدم الدفع بل تتعدى ذلك الى محاولة عرقلة حركة الجماهير في دفع الامور نحو ايجاد فعل جماهيري واسع لدعم الانتفاضة .

ما نريده الآن هو المزيد من الاتصالات والحوارات مع حركة التحرر العربي مهما كانت في حالة تراجع او ضعف حتى ندفع بالامور الى ما نريده وهذا ما يجب ان يتضمنه برنامجنا . نحن الى حد الآن نحاول لان حركة الجماهير العربية هي الوحيدة التي يمكن ان تحتضن كل الامنا وطموحاتنا وايضاً استمرار عملية الانتفاضة داخل الاراضي المحتلة .

**●● سليمان النجاب**

● عندما نتحدث عن العمق العربي وبعده ننظر باستمرار الى البعد الشعبي والبعد الرسمي. وقضية الشعب الفلسطيني كما تبدت في قمة الدار البيضاء، هي قضية اجماع عربي، وهنا فانني اتفق معك في انه قد اتخذت قرارات جيدة حيث تم تبني مبادرة السلام الفلسطينية من جانب الدول العربية ولكن المطلوب الآن هو اخراج هذه القرارات الى حيز التنفيذ واستخدام كل مالدى العرب من امكانية اقتصادية وسياسية واعلامية من أجل تنفيذ هذه القرارات



ولممارسة ضغوط جدية على الولايات المتحدة الامريكية التي تقف وحيدة لحماية جرائم اسرائيل وسياستها التي ترفض السلام وتنتكر لحقوق الشعب الفلسطيني.

فالمطلوب اولاً من العرب هو الاسناد السياسي، واذا كانت هناك نية جدية للاسناد السياسي وعندها سينفذ البند المادي.

ان التلكؤ في تقديم الدعم المادي المطلوب للانتفاضة هو مؤشر على الموقف السياسي وليس العكس.

وفيما يخص المساندة الشعبية للانتفاضة فقد بدأت ومازالت قائمة وان كانت تأخذ اشكالاً متفاوتة ونحن نرى ان هذه المهمة، مهمة المساندة العربية للانتفاضة هي من القضايا التي يجب ان تظل في مركز اهتمام القيادة الفلسطينية واتصالاتها مع فصائل واحزاب حركة التحرر في العالم العربي ومع المنظمات الشعبية والجماهيرية العربية وبالتالي فان هذا الموضوع ليس من مهمة القيادة الفلسطينية لوحدها بل هي مهمة جميع المنظمات الشعبية والجماهيرية الفلسطينية وكذلك ايضاً هي من مسؤولية المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي.

اننا نقدر عالياً ماتقدمه الجماهير العربية من دعم للانتفاضة ومساندة لاهدافها وان كنا في ذات الوقت نقدر الصعوبات التي تواجهها هذه الجماهير وبالدرجة الاولى مصادرة حريتها الديمقراطية التي تمنعها من رفع صوتها ومن تقديم اشكالاً متقدمة في دعمها للانتفاضة وفي التصدي للمؤامرات التي تحاك ضد اهداف الشعب الفلسطيني.

وفي ذات الوقت، فاننا نرى ايضاً ان الانتفاضة وتواصلها سيكون لها تأثيراً على الجماهير العربية ذلك ان الانتفاضة باعتبارها حركة شعبية عميقة فهي تضيف للشعوب العربية الشقيقة تجارباً جديدة الى جانب تجاربها الغنية.

**●● حققت م.ت.ف انتصارات لا يستهان بها خلال العامين المنصرمين على الجبهة الاوروبية، وفتحت آفاق جديدة وواسعة لتطويرها. من خلال فرض الحق الفلسطيني على اوساط هامة رسمية وشعبية في كبرى الدول الاوروبية. ماهو برايكم الدور الذي يمكن ان تضطلع به اوروبا في التسوية؟ وماهي السبل لتطوير الموقف الاوروبي لدرجة الاعتراف بكافة الحقوق الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني. وبخاصة الاعتراف بقيام دولة فلسطين؟**

**●● جورج حبش**

■■ لا استطيع في البداية، الا ان أؤكد التطورات الايجابية التي حصلت في مواقف دول أوروبا الغربية وبعض البلدان الراسمالية الاخرى، مثل اليابان، تجاه القضية الفلسطينية، واستطيع ان الحظ الفارق بين مواقف هذه البلدان ومواقف الادارة الامريكية تجاه قضيتنا فأوروبا تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية طرفاً في حل الصراع في الشرق الاوسط. وبالمؤتمر الدولي إطاراً لذلك الحل، وبحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني اساساً له، وقد حصل ذلك، كما هو معروف في قمة مدريد الاوروبية. هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فإنه وضمن السياق الاوروبي العام، نجد مواقف مميزة لبعض البلدان الاوروبية بشكل خاص. وهنا اشير الى مواقف كل من اليونان واسبانيا وفرنسا وايطاليا التي بالاضافة لما وافقت عليه في قمة مدريد فتحت ممثليات دبلوماسية فلسطينية في عواصمها، وبالطبع فإن العامل الاساسي وراء هذا الانجاز هو الانتفاضة اساساً.

إذا اخذنا الموقف الاوروبي بمقارنته بموقف الادارة الامريكية. فاننا نلحظ الفرق: الولايات المتحدة، وبالرغم من حوارها مع م.ت.ف الا انها مازالت لا تعترف بدور م.ت.ف الوحيد في الحل. والولايات المتحدة تسعى من خلال خطط شامير ومبارك وبيكر الى ايجاد بدائل عن المنظمة. وهي تماطل بعقد المؤتمر الدولي وتعتبره مجرد مظلة للمفاوضات المباشرة. وهي لاتعترف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

بسبب الموقف الامريكي، وعلى الرغم من نزوع أوروبا الغربية الى الاستقلال في مواقفها إلا انها لم تستطع، حتى الآن، ان تفلت من عقال الموقف الامريكي ومن الضغوط الامريكية. ولذا راينا ان أوروبا التي كانت واضحة في مواقفها في مدريد. اضطرت الى قبول المواقف الامريكية أو بالحد الادنى المساومة معها، في قمة الدول الصناعية السبع. فهذه القمة، والتي شاركت بها اهم الدول الاوروبية لم تعترف بدور م.ت.ف في الحل، ولم تعترف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، واكتفت بصيغة عن المؤتمر الدولي قصد منها المماطلة في عقده.

كلامي هذا، لايعني التقليل من شأن أوروبا فيما يخص الصراع في الشرق الاوسط، وأوروبا تستطيع بفعل التغيرات التي تحصل في ميزان القوى العالمي، ان تلعب دوراً اكبر واوسع مما هو حاصل حتى الآن. فأوروبا الغربية تعتبر الآن قطباً اساسياً من الاقطاب المتعددة في العالم بالاضافة الى الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة واليابان وأقطاب اخرى. وباعتقادي أن احداً لا يستطيع أن يتجاهل هذه الاقطاب فيما لو أراد ايجاد تسوية لصراع الشرق الاوسط. وربما من هذا المنطلق جاءت الدعوة الى المؤتمر الدولي الذي تشارك فيه الدول الخمس الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي. وربما من هذا المنطلق ايضاً، جاءت دعوة الرئيس الفرنسي ميتران الى الحوار الاوروبي ـ العربي بعدما اتضح اكثر من اي وقت مضى وعلى ضوء خطط شامير ومبارك وبيكر ان الولايات المتحدة ممعنة في طريق المفاوضات المباشرة. وأوروبا الآن تعاود الكرة وتريد ان تثبت اهميتها ودورها في حل صراع الشرق الاوسط.

لهذا السبب فإن المرء يشعر بضرورة تعزيز اللقاء باوروبا. ويشعر بأن على م.ت.ف ان تطور من أشكال نضالها لتعزيز الموقف الاوروبي. أنا شخصياً رحبت بمبادرة ميتران للحوار الاوروبي العربي، وأعلنت ان الجبهة الشعبية ستشارك في ذلك الحوار من خلال وفد م.ت.ف اضافة لذلك، اعتقد انه من المفيد جداً التوجه مباشرة الى الراي العام الاوروبي والناخب الاوروبي لما يعنيه هذا التوجه من اهمية في التأثير على مواقف الدول الاوروبية الغربية. واذا اردت ان أعطيكم مثلاً في هذا المجال، فانني اشير الى مواقف حزب العمال البريطاني بشأن قضية الشعب الفلسطيني حزب العمال البريطاني يعترف بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، ويعترف بالمؤتمر الدولي ويحق